

موسيقانا الكويتية

العروسة بحشد كبير من الناس من أنى أتمنته ومحضر بعض الناس فرقة موسيقية تصحب الموكب وفي هذه المرة تستعمل فضلاً عن الطبول الدفوف والصنج الصغيرة مما يجذب الأذن للسمع .

وتمتاز هذه الحفلات بأغانها الشعبية المحبوبة يتخللها المواويل . وقبل أن أترك هذا القسم يحسن بي أن أذكر أنه وجد في الكويت فرق نسائية محترفة لهذا على قلتها وقديماً اشتهرت إحداهن وترأست أكبر الفرق وسجلت صوتها في بعض الاسطوانات التي لا تزال موجودة والغريب أن هذه الاسطوانات قد ملئت بصوتها والكورس والطبول فقط ولذلك فهي برهان عظيم لهذا اللون وما شتمل عليه . ثانياً الموسيقى الوترية - وقد يتساءل البعض عن سر تسميتها بالوترية وإنما ذلك لأن الاعتماد كله على العود فقط وهو من الآلات الوترية طبعاً وقد تستعمل الكمان بجانب العود والإيقاع الذي يتكون من طبول صغيرة كهذه تعرف بالمرواس ولكن بقله وأما باقي الآلات الموسيقية الأخرى فنادرة ومثل هذه الحفلات يقيمها بعض الشباب الطروب وبعض من استهوتهم الموسيقى وتقدم هذه الفرقة الألحان المحبوبة وأخصها (الصوت) وهذا اسم يطلق على كل لحن

يحمل إيقاعه ويطرب له الخاصة والعامة ويترنم به الكثير منهم ويغنى بالقصائد العربية القديمة والقليل بالقصائد الشعبية وإيقاعه راقص وأما ألحان الصوت فتكاد لا تتغير فإذا أردت أن تؤلف صوتاً عليك إلا أن تأتى بالقصيد الذي يناسب إيقاعه وكفى . ولقد تأثرت الكويت فنياً بما جاورها فتغنت بالكثير من الأغاني العراقية والبحرينية وقليل من السورية والمصرية ولا تنشر الراديوها في الكويت عظم أخيراً شأن الموسيقى المصرية وأصبحت أكثر انتشاراً ومجبة .

ولقد تأثرت الكويت فنياً بما جاورها فتغنت بالكثير من الأغاني العراقية والبحرينية وقليل من السورية والمصرية ولا تنشر الراديوها في الكويت عظم أخيراً شأن الموسيقى المصرية وأصبحت أكثر انتشاراً ومجبة .

محمد نوفي

لكل أمة فنها وفنانوها الذين يتأثرون بطبيعة البلاد فيصورونها كما تبدو لهم أو كما يتخيل إليهم ، وعلى ذلك تطور الفن فارتقى وأصبح ذا رسالة سامية . هذا في البلاد التي لاقى الفن والفنان فيها ما يريده بل ما يستحقه من التقدير والتشجيع أما لو حدث العكس فسيظل الفن دائماً وأبداً في مهده كما هو الحال في بعض البلاد التي منها للأسف الشديد وطننا العزيز ،

إذا عرفت الآن ذلك فسوف لا تعجب إذا قسمت لك موسيقانا إلى قسمين رئيسين : —

أولاً - موسيقى الطبول - وهذا القسم ياحب دوراً هاماً في الكويت إذ أنه يستعمل في مناسبات كثيرة منها : — (١) في الأسفار البحرية : - وتكون الفرقة من النوتية وأغلبهم من لاعبي الطبول الكبيرة التي قد يعجز الإنسان العادي عن حمل الواحد منها كما يكفي لإقلاق حي كبير . ويمتاز المغنى هنا بأنه من ذوى الأصوات العالية فهو سيعمل على إبراز صوته رغم استمرار ضرب الطبول وهذه السفن ليست لنقل الركاب وإنما للبضائع وهذا اللون من الغناء على شكل الموالم وتظل الطبول محتفظة بإيقاع خاص أثناء الغناء إلى أن يجد المغنى أغنية مناسبة للإيقاع . —

(٢) في الأعياد الرسمية . وتسمى هذه الحفلات بالعرضة - استعراض - ويحتمع الكثير من أهل البلد في ساحة كبيرة تعرف بالصفاء والفرقة تكون من الحادين - وإن صح التعبير - ولاعي الطبول والدفوف وهذه الطبول أخف وطأة من الأولى وألطف للسمع . وترى الحادين على هيئة كورس من صفين متقابلين يقف بينهم المرشد ليذكرهم ببعض مانسوه ويتغنون ببعض القصائد الفخرية - ذكرى الظفر والانتصار - وعلى نشوتها يهب بعض الحاضرين للرقص على ذلك الإيقاع الجميل الذي يقارب (الفالس) إلى حد كبير .

(٣) في الأعراس : - يرف العريس عادة إلى بيت